

في حرائق الجراح تتفجرُ الأسئلة



لماذا

في حصارٍ الجوعِ -

قد خُنِفَتْ

فلسطينُ

لماذا

كلُّ ما فيها

مساكينُ

لماذا

فوقَ كفِّها

تقطَّعتْ

الشَّرايينُ

لماذا المَبرُّ يزرعُها

وفوقَ عمودِها الفقريّ -

قد زُرّعتْ

سكاكينُ

لماذا

في سياطِ القمع -

لمْ تَطفأ لها قيمُ

و لمْ يُحمدْ

لها دينُ

ستبقى

فوقَ أسئلتي

تفاصيلَ الشذا الآتي

لها في الغرس -

تمكينُ

و توطينُ

لها في كلِّ قافلةٍ

منَ ينبوع -

فوقَ سواعدِ الأبطال -

تلوينُ وتدوينُ

وتلحينُ

فلسطينُ

معي نهران -

قدْ جُمِعَا على قلبي

وما لهما

بغير - تلاوةِ العشِّاق -

في الأحضان -

تدريبُ

وتمرينُ

وفي لقطاتِ صولتِها

تفتِّحُ

الرَّياحينُ

وخلفَ صراخِها الدَّامِي

تجمَّعتْ

الملايينُ

وكلُّ جراحٍ عالمِها

على نبضاتٍ قاحلةٍ

بساتينُ

فلمْ تُسَدِّقْ

بعاصفةٍ

ومِنْ ألوانِها انبثقتْ

دواوينُ

أمامَ الخطوةِ الأولى

ستُشرقُ

مِنْ سياطِ القمعِ

أسئلةُ

وفي الأخرى

إجاباتُ

وبينهما

فلسطينُ